على جاره الاجابة وقيل علامة في امته وقيل تخصه لذنبه او لنفسه سيد الاستغفار
الخ قال الطيبي لما كان الدعاء جامعا لمعاني التوبة استعير له اسم السيد ان يقول
زاد النسائي العبد وانا على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان
بك واخلاص الطاعة لك ابوء بالموحدة والهمز الممدود اي اعترف وقيل احمل برغمي
لا استطيع صرفه وذلك يعني موقنا اي مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها انه لا يستغفر
الله الحديث استشكل مع عصمته صلى الله عليه وسلم حتى من الصغائر واجيب
بانه لا يلزم من الاستغفار صدور ذنب بل فيه اظهار الحاجة الى ربه والتواضع
وتعليم المؤمن ليستغفر وان المؤمن الخ هذا هو الموقوف الى آخره لله افرح الخ
هو المرفوع يرى ذنوبه الخ قال ابن ابي جمرة السبب في ذلك ان قلب المؤمن منور
فاذا رأى من نفسه ما يخالف ما ينور به قلبه عظم الامر عليه فلم يامن العقوبة
بسببه وهذا شأن المؤمن انه دائم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخشى
من صغير عمله السيء والفاجر قلبه مظلم فذنبه سهل عنده لا يعتقد انه يحصل
له بسببه كبير ضرر كما ان ضرر الذباب عنده سهل وكذلك دفعه عنه لله افرح اي ارضى
بالتوبة واشد قبولا لها وان حقيقة الفرح عليه تعالى محال وبه كذا في جميع روايات
البخاري بواو العطف وباء الجر وهاء الضمير ولمسلم بدله بدوية اي ارض قفر مهلكة
بفتح الميم واللام وسكون الهاء اي يهلك من حصل بها ويروى بضم وكسر اللام اي مهلكة
هي من حصل بها سقط على بعيره اي صادفه وعثر على بعيره من غير قصد فظفر به
اظله اي ذهب منه بغير قصد ولاة مجازا اسلمت نفسي وجهت اي ذاتي وفوضت امري اليك
اي توكلت عليك في امري كله والجأت اي اسندت واعتمدت وخص الظهر لان العادة جرت
ان الانسان يعتمد بظهره الى ما يستند اليه رغبة زاد النسائي منك اي خوفا من عقابك
الرغبة

١٣٧

ورهبة اي في رفدك وثوابك لا ملجا اصله بالهمز وهمز هنا للمؤاخاة ولا منجا الا اليك
له الدنيا القبول واحمد بن له بنى له بيتا في الجنة استغفرهن احفظهن لا ونبيك الذي
ارسلت حكمة الجمع بين اللفظين في الذكر اوى بالقصر انضم باسمك اموت واحيا اي بذكر
اسمك احيا ما حييت وعليه اموت واليه النشور اي الاحياء بعد الاماتة الكبرى شناقها
بكسر المعجمة وتخفيف النون وقاف رباط القربة يشد به فمها فيسيبها ما ينتفع به
وضوءا بين وضوءين عبر بقوله لم يكثر من الماء وقد ابلغ في التثليث والاسباغ
ارهبة كابا ذر اتقيه بمعناه والقابسي اتقيه اي اطلبه وروي اتقصه من التقصص
وهو التفتيش فتتامت تكاملت سبع في التابوت اي نسيتها قال ابن بطال يقال لمن
لم يحفظ العلم علمه في التابوت مستودع وهو الصدر الذي هو وعاء العلم وقال النووي
المراد بالتابوت الاضلاع وما تحويه من القلب وغيرها تشبيها بالتابوت الذي يحرز فيه
المتاع يعني سبع كلمات في قلبي ولكن نسيتها قال وقيل المراد سبعة انوار كانت
مكتوبة في تابوت بني اسرائيل وقال ابن الجوزي يريد بالتابوت الصندوق اي سبع
مكتوبة في صندوق عنده لم يحفظها في ذلك الوقت ونبه هذا الاخير مترجحة في رواية
ابي عوانة وهذا خير لكما من خادم اي ان عمل الآخرة افضل من امور الدنيا بداخلة ازاره
المعروف بداخلة وهي طرف الازار الذي يلي الجسد قال القرطبي حكمة النفض قد ذكرت في
الحديث واما اختصاصه بداخلة الازار فلم يظهر لنا وفهم غيره بانها تستر بالثياب
فتتوارى بما يناله من الوسخ ظلمت بتخفيف اللام اي جعلت الشيء في غير موضعه او فتنة
او هو ام اي امسكت نفسي كناية عن الموت والارسال كناية عن استرسال البقاء
بما تحفظ قال الطيبي الباء هنا كهي في كتبت بالقلم وما مبهمة وبيانها ما دلت عليه
صلتها وليعزم اي يجزم ولا يعلق بالمشيئة مكره ومستكره يعني الكرب ما يدهم المرء

Copyright © King Saud University